مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **31/08/2020**

نص السؤال

الزعم أن القرآن الكريم زيف قصة مائدة عيسى عليه السلام

الجواب التفصيلي

، أن القرآن الكريم زيف قصة مائدة عيسى عليه السلام(*)

ون الشبهة:

، من عند محمد - صلى الله عليه وسلم - وأنه نقله من الإنجيل، ويستدلون على ذلك بقصة المائدة التي نزلت من السماء، والواردة في سورة المائدة، ويذكرون نصوصا من الإنجيل تنفي نزول مائدة من السماء، وت

إبطال الشبهة:

1) القرآن الكريم لم ينقل عن الإنجيل، ولو سلمنا جدلا أنه منقول عنه لنقل ما في الإنجيل من خرافات لا تتفق مع العقل، وهذا لم يحدث، وأن ما ثبتت حجته كالقرآن حجة على ما لم تثبت حجته كالإنجيل.

2) الأناجيل والتوراة تثبت طلب الحواريين آية المائدة من السماء، فكيف ينكرها هؤلاء؟!!

3) تفاصيل قصة المائدة، ونزول سورة باسمها دليل على صدق القرآن، وتزييف الكتب السابقة المحرفة، التي أثبت القرآن تحريفها وتبديلها بأيدي البشر.

ل:

لقرآن حجة على الإنجيل الذي لم تثبت حجته:

نى 26: 26 28)، هل هذا يقبله عاقل؟ أن يكون الخبز جسدا، والخمر المسكر دما؟!

حنا 6: 30، 31). إنهم طلبوا مائدة من السماء؛ لأنهم قالوا: "آباؤنا أكلوا المن في البرية" بعد قولهم: "فأية آية تصنع لنرى ونؤمن بك"؟ واستدلوا على أكل آبائهم للمن بقولهم: "مكتوب - في التوراة - أنه أعطاهم

مور 78: 19).

ينص إنجيل يوحنا يبين أنهم طلبوا مائدة من السماء، فقد قال: "أنه أعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا"؛ فإذا بارك الله في طعام من الأرض ليشبع خلقا كثيرا، فإنه يكون مائدة من السماء، كالمن النازل من السماء،

ب: أن مؤلف الإنجيل قال كلاما عن المسيح في شأن محمد رسول الله لا يختلف اثنان في دلالته عليه صلى الله عليه وسلم، وقد استدل المسيح فيه عليه - صلى الله عليه وسلم - بنص في الإصحاح الرابع والخمس

نى 26، ومرقس 24، ولوقا 22، ويوحنا 13. وغرضه من قوله هذا أن لا يعرف المسلمون موضع المائدة من الأناجيل؛ لأنها بصدد كلام من المسيح في شأن محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وموضعها الإص

اجيل تثبت طلب الحواريين آية من السماء وهي المائدة:

ولا الهم

نى 15: 32 - 39).

دع [3]، العرج، العمي، فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافوك، لأنك تكافى في قيامة الأبرار". (لوقا 14: 12 - 14) [4].

وفي إنجيل يوحنا: "وكان الفصح، عيد اليهود، قريبا. فرفع يسوع عينيه ونظر أن جمعا كثيرا مقبل إليه، فقال لفيلبس: «من أين نبتاع خبزا ليأكل هؤلاء؟» وإنما قال هذا ليمتحنه، لأنه هو علم ما هو مزمع أن يفع

حنا 6: 4 - 14) [5].

، أنهم كانوا صياما، وأن المدعوين هم الفقراء والمحتاجون، والدرس المستفاد هو ما قاله الناس: "هذا حقا هو النبي الآتي إلى العالم".

اصيل قصة المائدة التي نزلت من السماء في القرآن:

ة، وتسمى السورة باسم هذا الحدث الفريد، والمعجزة الخارقة، فلما آمن الحواريون وأشهدوا عيسى بإسلامهم، وكانوا في صيام، سألوه أن يدعوهم إلى طعام من عند الله، قالوا:

(إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين (112) قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشا

(المائدة).

ين (112)) لـما سمع غلطهم وتجويزهم على الله ما لا يجوز؛ لأنهم كحواريين خلصاءه وأنصاره، كما قال:

(من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار)

(آل عمران: 52).

اط [6]، كما كان للمشركين، وهي شجرة كان المشركون يتباركون بها وينوطون [7] بها سلاحهم، ويعكفون حولها، فسألوه أن يجعل لهم مثلها، وكذلك فعل قوم موسى لـما قالوا:

(اجعل لنا إلها كما لهم آلهة)

(الأعراف: 138).

ن عارفون عالمون، وإنما المعنى كما قد تسأل عزيزا لك معروفا، فتقول له: هل تستطيع أن تفعل هذا؟ وأنت تعلم أنه يستطيع، والحواريون علموا ذلك علم دلالة وخبر ونظر، فأرادوا أن يكون علمهم علم معاينة،

(رب أرني كيف تحيي الموتى)

(البقرة: 260).

علم خبر ونظر، فأراد المعاينة التي لا يدخلها الريب والشك، ومثل ذلك قاله الحواريون:

(وتطمئن قلوبنا)

(المائدة: ١١٣)

يم:

(ولكن ليطمئن قلبي)

(البقرة: 260).

ى:

(اتقوا الله إن كنتم مؤمنين (112))

(المائدة)

لأنه لم يستبشر خيرا بكثرة أسئلتهم واقتراحاتهم لآيات الله؛ لأنه تعالى لا يفعل إلا الأصلح لعباده، فلما نهاهم بينوا سبب سؤالهم، فالوا: "أن نأكل منها" فقد كانوا جوعى، وكما جاء بقصتي الإنجيل، كانوا بالآلاة

جة.

ئدة [8].

ائلا:

(قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين (114))

(المائدة)،

وله،

لى:

(إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين (112))

(المائدة)،

ابوا:

(قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين (113))

(المائدة).

يم - خليل الرحمن - عليه السلام - سأل الله - عز وجل - عن كيفية إحياء الموتى، ليطمئن قلبه، لقد آمنوا بعلم اليقين ويريدون الآن الانتقال إلى عين اليقين، لذلك سألوا عن المائدة التي صارت من بعد ذلك حقيق

الحق عن استجابة عيسى لطلب الحواريين:

(اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين (114))

(المائدة)

، وقوله الحق:

ن السماء)

ات.

إن قول عيسى هو قول ممتلئ بكل المعاني القيمة، إنه يطلب أن تكون المائدة عيدا يفرح له الأولون والآخرون، وآية من الحق عز وجل، ويعترف بفضل ربوبية الرازق، ويعترف بامتنان أن الحق - عز وجل - خير

- طلبهم من الله - عز وجل - وهو يدعو ربه، إنه رسول الله مصطفى مجتبى، لذلك يضع الأمور في نصابها [9] فيقول:

(اللهم ربنا) وكلمة: (اللهم) في الأصل هي "يا الله" وعندما كثر النداء، بها حذفنا منها حرف النداء، وعوضنا عنه بميم في آخرها فصارت (اللهم)، وكأن هذا اللفظ تنهيأ به نفس الإنسان لمناجاة الله - عز وجل -

عنه.

أما عطاء الربوبية فهو - عز وجل - المتولي للتربية، التربية للأجسام والعقول والمواهب، والقلوب، والأقوات. والرب هو رب كل شيء، رب للمؤمن والكافر، والرب يتولى تربية الكافر رغم إنكاره للألوهية، إنه ير

(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (25))

(لقمان).

لام:

(قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين (115))

(المائدة)

طينا معنى التوحيد فقال: (إني منزلها عليكم)، وذلك أن المائدة ستنزل من السماء، ولا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل،

لى:

(فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين (115))

(المائدة) [10].

ه المائدة على الحواريين، ثم وعدهم أن من يكفر بعد ذلك فإنه سوف يعذبه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فكيف بهؤلاء ينكرون هذه المعجزة لعيسى - عليه السلام - وهم يعلمون حقيقتها من إنجيلهم كما وضحنا

ة:

ريم عن قصة المائدة ليس مقتبسا من الكتب السابقة، ولو كان مقتبسا منها لنقل خرافاتهم كما هي، ولوجدنا الخرافات التي لا تتفق مع العقل في القرآن وهذا لم يحدث، بل إن القرآن قد صحح عقيدة أصحاب الإ

يل يوحنا وغيره، يرى أن الحواريين قد طلبوا من المسيح - عليه السلام - مائدة من السماء. وهذا موجود في إنجيل متى الإصحاح الخامس عشر، وإنجيل لوقا الإصحاح الرابع عشر فكيف ينكر ما جاء في إنجيلهم؟! ,

طيم، فقد أنزل الله سورة باسمها، وهذا يدل على أنها حدث فريد ومعجزة خارقة للمسيح - عليه السلام - كما حدث للأنبياء - عليهم السلام - وهذا الحديث يروي أن الحواريين كانوا في صيام، وسألوا عيسى - عليه

(يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين (112))

(المائدة)،

ائلا:

(ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين (114))

(المائدة: 114)

نده.

المراجع

1. [1]. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1427هـ/2006م، ص511، 512.
2. [2]. يخوروا: يضعفوا ويسقطوا.
3. [3]. الجدع: جمع أجدع، وهو من قطعت أنفه أو طرف من أطرافه.
4. القاهرة، ط1، 2004م، ج2، ص1134.
5. القاهرة، ط1، 2004م، ج2، ص1134، 1135.
6. [6]. الأنواط: العلائق.
7. [7]. ينوطون: يعلقون.
8. القاهرة، ط1، 2004م، ج2، ص1136، 1135 بتصرف يسير.
9. [9]. النصاب: المكان الصحيح.
10. القاهرة، ط1، 1426هـ/2006م، ص451: 455 بتصرف.